سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جمهورية جنوب أفريقيا منذ التسعينيات

سيد ربيع عبد الحميد عبد الفتاح(*)

الملخص :

تنتمى هذه الدراسة إلى أحد حقول العلوم السياسية وهو حقل السياسة الخارجية، وتتخصص في واحدة من أهم القضايا التي تتعلق بالسياسات بين الكيانات القارية والدول، حيث تكمن أهمية دراسة سياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية تجاه جنوب افريقيا في التعرف على التطورات التى طرأت على السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا، وذلك لبيان أهم التغيرات التى تمت، وكذلك بيان وكشف مصالح الاتحاد الأوروبي فى جنوب افريقيا من خلال الممارسات والتصرفات التى تصدر عن الاتحاد، أيضًا التعرف على مجالات التعاون وأطر العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا، ومن ثم تقييم دور الاتحاد الأوروبي باعتباره أحد الفاعلين الدولين الهامين في جنوب افريقيا.

ومن هذا المنطلق تسعي هذه الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات أبرزها: ما هى أهم الادوات والاليات لسياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا؟ وما هى ممارسات سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا على المستوى السياسي والاقتصادي؟ وما هى ممارسات سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا على المستوى الاجتماعي والإنمائي؟ وإلى أى مدى حققت السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا النجاح بشأن المجالات المختلفة؟.

وفي الاخير خلصت هذه الدراسة إلى أنه يمكن القول بأن سياسات الاتحاد الأوروبي قد استطاعت أن تحقق مصالحها وأهدافها في جنوب افريقيا ومن ثم في منطقة الجنوب الافريقي، وهذا ما تبين من خلال طرح ممارسات هذه السياسات منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى الان. حيث لايزال الاتحاد الأوروبي الشريك الرئيسي لجنوب افريقيا في كل المجالات تقريباً. وعلى سبيل المثال لا الحصر، استطاع الاتحاد الأوروبي أن يطوع علاقته بجنوب افريقيا إزاء قضايا وملفات إقليمية ودولية مثل الأزمة السورية والملف النووى الإيراني لصالح مواقفه وسياساته. كما استطاع الاتحاد الأوروبي الحفاظ على علاقات اقتصادية قوية مع جنوب افريقيا. ومن ثم لم تنقطع مساعي الاتحاد الأوروبي نحو الحفاظ على مصالحه ونفوذه في جنوب افريقيا والمنطقة، هذا على الرغم من وجود بعض من التوترات في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا –في بعض الفترات– على خلفية العلاقة بينهما وربطها بالقارة الافريقية وذلك على المستوي السياسي.

(*) باحث بكلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة، عدد ٤٧، يناير ٢٠٢٠ ص ص ١٥٣ - ١٧٦.

(١) منهاج الدراسة:

تبنت الدراسة منهاج "تحليل النظم" حيث تم تناول موضوع الدراسة عن طريق هذا المنهج بالتركيز ابتداءً على المحددات التي تحكم سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جمهورية جنوب أفريقيا كمدخلات للنظام، ثم تناول أدوات وآليات صنع القرار داخل الاتحاد الأوروبي كعملية تحول، ثم القرارات والممارسات المرتبطة بتلك السياسة كمرحلة مخرجات، ثم رد فعل البيئة أي جنوب أفريقيا وكذلك التقييم لسياسة الاتحاد كمرحلة أخيرة تمثل التغذية الاسترجاعية في المنهاج المستخدم.

(٢) خطة تقسيم البحث:

المطلب الأول: أدوات واليات سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا

المطلب الثاني: ممارسات الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا على المستوى السياسي والاقتصادي

المطلب الثالث: ممارسات الاتحاد الأوروبي تجاه جمهورية جنوب افريقيا على المستوى الاجتماعي والإنمائي

خاتمة:

مقدمة:

تشكل سياسة الاتحاد الأوروبي الذي بدأ يعتمدها تجاه جنوب أفريقيا في التسعينيات من القرن الماضي، بداية مرحلة جديدة من إدارة العلاقات الدولية، إذ سعي الاتحاد إلى ضرورة تأكيد وجوده على الصعيد الإقليمي والدولي. وفي ظل ذلك أخذ الاتحاد الأوروبي يبحث لنفسه في جنوب افريقيا ومن ثم في إقليم الجنوب الافريقي ومن خلال أدوات اقتصادية وسياسية وغيرها عن ارتباطات لتدعيم ذلك. وتضمنت هذه الارتباطات ممارسات للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا منذ التسعينيات، تخللها العديد من المجالات والقضايا والتي انطوت على مواقف وبرامج ومشاريع عدة. وبالتالي فقد سعت ممارسات الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا إلى إعادة نفوذها الدولي في المنطقة التي كانت تشكل أحد المحاور الأساسية للسياسات الأوروبية في السابق.

ومن هذا المنطلق تسعي هذه الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات أبرزها: ما هى أهم الادوات والاليات لسياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا؟ وما هى ممارسات سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا على المستوى السياسي والاقتصادي؟ وما هى ممارسات سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا على المستوى الاجتماعي والإنمائي؟ وإلى أى مدى حققت السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا النجاح بشأن المجالات المختلفة؟.

المطلب الأول: ادوات واليات سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا

تتضمن السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا منذ التسعينيات مجموعة من الادوات بالغة الأهمية، وهى الادوات السياسية، وكذلك الادوات الاقتصادية الهامة نظراً لكون العلاقة بينهما كانت بالأساس تهتم بالجوانب الاقتصادية، فجنوب افريقيا قد أصبحت عملاق اقتصادى كبير قادم يسير وفق خطوات مميزة. وفي الاخير هناك أيضًا الادوات الإنمائية.

أولًا: الادوات السياسية:

تعد جنوب افريقيا أحد الشركاء العشرة الاستراتيجيين للاتحاد الأوروبي، وقد تم تأسيس شراكة استراتيجية في عام ٢٠٠٦، تلا ذلك خطة عمل مشتركة في ١٤ مايو عام ٢٠٠٧ وذلك كمنصة تطلعية تسهل التعاون على نطاق واسع بين الجانبين، ولإتاحة مجموعة من الحوارات وتبادل الخبرات في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وطرح كيفية مواجهة التحديات المشتركة، بالإضافة إلى التعاون في مجالات السلم والأمن، وحقوق الانسان، والحكم الرشيد، والهجرة، والتماسك الاجتماعي، وكذلك الطاقة، والابتكار.[١]

وبالنظر إلى الشراكة الاستراتيجية بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا في عام ٢٠٠٦، يتبين أنها قد قامت بناءاً على العلاقات القائمة بين الطرفين، وبهدف تعزيز الحوار السياسي، وكذلك السلم والأمن والاستقرار في أفريقيا والسماح بتوثيق التعاون بين الطرفين على المستوى الإقليمي والقاري والعالمي، هذا بالإضافة إلى تعزيز التعاون القائم في مجال التجارة والتنمية وتوسيع التعاون ليشمل مجالات أخرى. وبذلك يتضح أن الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا قد أقروا بالحاجة إلى إنشاء إطار استراتيجي أكثر تماسكاً بينهما، ومن ثم فيتبين أن الغرض من هذه الشراكة هو متابعة التعاون السياسي الاستراتيجي والأهداف المشتركة فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية والافريقية والعالمية، كذلك السعي نحو تعزيز التعاون القائم وتوسيعه ليشمل مجالات أخرى. ويتمثل المكون الأساسي للشراكة في التعاون السياسي النشط الذى يمكن الطرفين من إيجاد أرضية مشتركة بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، ودعم البرامج السياسية لبعضها البعض واتخاذ إجراءات سياسية مشتركة.[٢]

ومن ثم فهذه الشراكة التي تجمع الاتحاد الأوروبي مع جمهورية جنوب افريقيا، تعد شراكة واسعة وشاملة تهيمن عليها المصالح السياسية والتجارية والإنمائية المتبادلة.[٣] وترتب على ذلك

---

[1] European External Action Service, **South Africa and the EU**, (Brussels: European External Action Service, European Union, Tuesday 10 may 2016), p. 1.

[2] EUR-Lex, "Strategic Partnership with South Africa" (Bruxelles: European Union, 19 Dec 2007), At: https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=LEGISSUM:r12551.

[3] European External Action Service, **Loc. Cit**.

وأن تعقد العديد من مؤتمرات القمة الرئاسية، بجانب الاجتماعات الوزارية المنتظمة، كذلك يسمح لاجتماعات اللجنة السياسية المنتظمة بإجراء مناقشات حول العديد من القضايا، بما في ذلك قضايا السلم والأمن في افريقيا والشرق الأوسط وإيران.[١]

وبشكل عام، شملت الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا العديد من القمم، أبرزها قمة بوردو تلك المدينة التي تقع في جنوبي فرنسا وذلك في عام ٢٠٠٨، وقمة كلينموند بجنوب افريقيا عام ٢٠٠٩، وقمة بروكسيل في بلجيكا عام ٢٠١٠، وفي حديقة كروجر عام ٢٠١١، وفي بروكسيل مرة أخرى عام ٢٠١٢، ثم القمة السادسة بين الطرفين ببريتوريا في ١٨ يوليو من عام ٢٠١٣.[٢]

ثانيًا: الادوات الاقتصادية:

كان للعلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا قاعدة صلبة بموجب اتفاقية التجارة والتنمية والتعاون Trade, Development and Cooperation Agreement والتي تعرف اختصاراً ب (TDCA) وأبرمت بين الطرفين، واعتمدت في ١١ أكتوبر عام ١٩٩٩، ودخلت حيز النفاذ في ١ من مايو لعام ٢٠٠٤، ومع ذلك، تم تطبيق بعض الأحكام التي تقع ضمن اختصاص الاتحاد الأوروبي منذ ١ يناير لعام ٢٠٠٠. وتمثل هذه الاتفاقية معاهدة تتكون من ثلاثة مجالات للاتفاق. أولًا، تتضمن اتفاقية تجارة حرة بين الطرفين، ثانيًا، يشمل مساعدات التنمية، ثالثًا، يشمل العديد من مجالات التعاون، مثل التعاون الاقتصادى والاجتماعي.[٣] وفي ١٠ يونيو عام ٢٠١٦ وقع الجانبان إلى جانب بوتسوانا وليسوتو وموزمبيق وناميبيا وسوازيلاند، اتفاقية شراكة اقتصادية بالغة الأهمية، جمعت بين الاتحاد الأوروبي، وتجمع السادك.[٤] وتجدر

---

[1] Council of the European Union, **The South Africa-European Union Strategic Partnership Joint Action Plan**, (Brussels: Council of the European Union, European Union, 15 May 2007), P. 3.

[٢] د. شيماء محى الدين "الاتحاد الأوروبي وأفريقيا: قارتين ورؤية واحدة"، في د. صبحى قنصوه، د. نادية عبد الفتاح (محرران)، **التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠١٢ – ٢٠١٣** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، الإصدار التاسع، يوليو ٢٠١٤)، ص ٤٣٤.

[3] EUR-Lex, "Trade, Development and Cooperation Agreement (TDCA) with South Africa", (Bruxelles: European Union, 8 October 2018), At: https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=LEGISSUM:r12201

[4] European Commission, **Economic Partnership Agreement (EPA) between the European Union and the Southern African Development Community (SADC) EPA Group**, (Bruxelles: European Commission, European Union, June 2016), p. 1.

الإشارة إلى أن صندوق التنمية الأوروبي يعد مصدراً رئيسياً لدعم منظمة السادك منذ عام ١٩٧٥.[١]

كذلك الحال تجدر الإشارة أيضًا إلى أن الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي (SADC) جاءت في أغسطس من عام ١٩٩٢ لتحل محل مؤتمر تنسيق التنمية للجنوب الأفريقي، وبشكل عام تضم هذه المنظمة ١٦ دولة عضو ؛ فالمؤسسين هم أنغولا ، بوتسوانا ، ، إيسواتيني ، ليسوتو ، ، ملاوي ، ، موزمبيق ، تنزانيا ، زامبيا وزيمبابوي، ثم أدركت هذه الدول في التسعينيات بعد ذلك الحاجة لتوسيع وتغيير هيكلية ومهام هذا التنظيم وفي ذلك تحول المؤتمر إلى السادك وانضمت إليه ناميبيا، جنوب أفريقيا، موريشيوس، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مدغشقر، سيشيل، جزر القمر. وتلتزم الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي بالتكامل الإقليمي والقضاء على الفقر داخل الجنوب الأفريقي من خلال التنمية الاقتصادية وضمان السلام والأمن.[٢]

أما على الصعيد الاستثماري فتجدر الإشارة إلى غرفة التجارة والصناعة في جنوب افريقيا التابعة للاتحاد الأوروبي، والتي تأسست عام ٢٠١٥، بعد عمليات تشاورية مكثفة مع أطراف المصلحة في عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤، حيث توفر هذه الغرفة نهجاً متماسكاً بشأن القضايا التي تهم الشركات الأوروبية المستثمرة في المنطقة. كما أنها تعتمد على الرسوم وتمثل الأعمال التجارية الأوروبية في الجنوب الافريقي.[٣]

ثالثًا: الادوات الإنمائية:

أ. أدوات الصحة الإجتماعية:

يقدم الاتحاد الأوروبي مساهماته لجنوب افريقيا في هذا الصدد من خلال الصندوق العالمي لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز والسل والملاريا،[٤] ومن خلال شراكة التجارب السريرية في أوروبا والدول النامية European and Developing Countries Clinical Trials Partnership والمعروفة اختصاراً ب (EDCTP)، ويذكر أن الاتحاد الأوروبي قد وضع مساهمة لهذه الشراكة تصل إلى ٦٨٣ مليون يورو لبرنامج العشر سنوات (٢٠١٤ –

---

[١] كريم على، "تطور حركة التجارة الخارجية بين الاتحاد الأوروبي وتجمع السادك في إطار اتفاقية كوتونو"، **رسالة ماجستير**، (القاهرة: قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١)، ص ١٠٢.

[2] Southern African development community Website at: https://www.sadc.int/about-sadc (Visited at 3:00 am, 29 September 2020).

[3] EU Board of Directors, "The EU Chamber – Advocating economic growth and employment in the region" (Johannesburg: European Union Chamber of Commerce and Industry of Southern Africa, Visited at 2:00 am, February 22, 2020), At: http://euchamber.co.za/

[4] European External Action Service.**Op, Cit**, p. 4.

٢٠٢٤).[١] وكذلك الحال فالرياضة قد لعبت دوراً في برامج الاتحاد الأوروبي في جنوب افريقيا منذ أن أنشىء الاتحاد مكتبة في البلاد، ومن أبرزها البرنامج الوطني لتعزيز المهارات الحياتية لدى الشباب، وهو الذى تم تصميمه حول حب جنوب افريقيا للعبة كرة القدم.[٢]

ب. ادوات الحكم والعدالة:

تم أطلاق برنامج جديد للعدالة الاجتماعية والاقتصادية يدعى Amarightza وذلك في ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٤ ليقوم على شراكة تجمع وزارة العدل في جنوب افريقيا والاتحاد الأوروبي ومؤسسة حقوق الانسان Foundation for Human Rights والمعروفة اختصاراً ب (FHR)، ويهدف بذلك تعريف الموطنيين بحقوقهم وكيفية الوصول إليها وإلى أين يتجهون عندما تنتهك حقوقهم، كذلك يهدف هذا البرنامج إلى الدفاع عن الفئات الضعيفة والمهمشة، هذا بجانب تعزيز الديمقراطية الدستورية المبنية على قيم كرامة الإنسان والمساواة والحريات الأساسية.[٣]

ت. أدوات العلوم والتكنولوجيا:

يعتمد التعاون بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا في مجال العلوم والتكنولوجيا على اتفاقيتين رئيسيتين، ألا وهما: اتفاق التعاون العلمى والتكنولوجي Agreement on Scientific and Technological Cooperation ، واتفاقية التجارة والتنمية والتعاون TDCA. وبالنسبة لاتفاقية التعاون العلمى والتكنولوجي بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا والتي دخلت حيز التنفيذ في ١١ نوفمبر من عام ١٩٩٧، فيتبين أنها تكمل اتفاقية التجارة والتنمية والتعاون TDCA، كما تبين أنها كانت تهدف إلى تشجيع وتطوير أنشطة العلوم والتكنولوجيا في المجالات ذات الاهتمام المشترك. وشملت النقاط الرئيسية لهذه الاتفاقية الاستناد إلى: المنفعة المتبادلة، وتبادل المعلومات في الوقت المناسب، بالإضافة إلى الحماية الفعالة للملكية الفكرية والتقاسم العادل لحقوق الملكية الفكرية.[٤]

وبشكل عام، تشمل أنشطة هذه الاتفاقية المشاركة المتبادلة للكيانات البحثية –مثل مراكز البحوث والجامعات– في المشروعات، وكذلك الاستخدام المشترك لمرافق البحث، وتبادل زيارات الباحثين والمهندسين والفنيين، ومشاركة الخبراء في الندوات وورش العمل، وتشمل أنشطة

[1] EDCTP, "Get to know us", (The Hague: European and Developing Countries Clinical Trials Partnership, Europe office, European Union, Visited at 9:00 am, February 23, 2020), At: https://www.edctp.org/get-know-us/

[2] European External Action Service, **Loc. Cit**.

[3] FHR, "Amarightza - Socio-economic justice for all" (Johannesburg: Foundation for Human Rights, Visited at 11:00 pm, February 24, 2020), At: http://www.fhr.org.za/latest_news/amarightza/

[4] EUR-Lex, "Scientific and technological cooperation between the EU and South Africa", (Bruxelles: European Union, 6 Nov 2018), At: https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=LEGISSUM:r12205

الاتفاقية أيضًا الشبكات العلمية وتدريب الباحثين، بجانب تبادل المعلومات حول الممارسات والقوانين واللوائح والبرامج ذات الصلة بالتعاون بموجب هذا الاتفاق، هذا بالإضافة إلى أنشطة أخرى قد توصى بها لجنة التعاون العلمى والتكنولوجي المشتركة المنشأة بموجب هذا الاتفاق.[1]

المطلب الثاني: ممارسات الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا على المستوى السياسي والاقتصادي

تضمنت ممارسات الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا منذ التسعينيات المستوى السياسي والاقتصادى والذى دار حول تطور العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا، والتعامل مع جنوب افريقيا كفاعل اقليمي وعالمي. وهو ما يمكن تناوله بشيء من التفصيل وذلك على النحو التالي:

أولًا: تطور العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا:

بعد انتخاب نيلسون مانديلا رئيساً لجنوب افريقيا في ٩ مايو عام ١٩٩٤، بدأت حقبة جديدة للبلاد، خاصة فيما يتعلق بعلاقتها مع الاتحاد الأوروبي. ففي مؤتمر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا في عام ١٩٩٤ تم تحديد الجوانب الرئيسية للسياسة الأوروبية في جنوب افريقيا. وتم الاتفاق على أن أهم المجالات التي تحتاج إلى توسيع هى الحوار السياسي والاستثمار الخاص والتكامل الإقليمي والتعاون التجاري والإنمائي. ونتيجة لذلك تم التوقيع على اتفاقية تعاون مؤقت بين الجانبين في أكتوبر من نفس العام. وتم اتفاق الشريكان على تعزيز التعاون خاصة في المجال الاقتصادي من خلال زيادة الاستثمارات نيابة عن الاتحاد الأوروبي في جنوب افريقيا، ومساعدة الاتحاد الأوروبي مالياً لجنوب افريقيا لدعمه نحو التنمية.[2]

وبعد إبرام اتفاق التعاون المؤقت، طلبت جنوب افريقيا في عام ١٩٩٤ مشاركتها في اتفاقية لومي بزعم وجود مشاكل اقتصادية تتعلق بفترة الفصل العنصري. وهو ما قوبل بالرفض من قبل الاتحاد الأوروبي لحجج عديدة أبرزها أن جنوب افريقيا لم يكن لديها وضع دولة نامية في ذلك الوقت وفقاً لمعايير منظمة التجارة العالمية. ونتيجة لذلك، سيكون لعضوية جنوب افريقيا في اتفاقية لومي انتقاد سلبي نيابة عن الأعضاء الاخرين في منظمة التجارة العالمية. ومن حجج الاتحاد أيضًا في هذا الرفض هو أن جنوب افريقيا يمكن أن تؤثر سلباً على القطاعات الرئيسية لاقتصاد الاتحاد مثل الزراعة، واقتصادات الدول الأخرى التي أعطاها الاتحاد الأولوية.[3]

والان تعد جنوب افريقيا هى الشريك التجاري الرئيسي للاتحاد الأوروبي في افريقيا، كما تمثل جنوب افريقيا أيضًا شريكاً فريداً للاتحاد الأوروبي خارج التجارة، نظراً لأنه ينظر إليه

---

[1] **Idem.**

[2] Konstantinos Margaritis, **an Outline of the Europe- South Africa Relationd During and post the Apartheid era**, (Tilburg: Tilburg University, 2018), p. 766.

[3] **Idem.**

كشريك استراتيجي في الشؤون الافريقية والعالمية، ولاسيما بسبب دورها القيادي في منطقة الجنوب الافريقي، وفي افريقيا بشكل عام، وفي بقية العالم النامي. علاوة على ذلك، فإن القدرات الإجمالية لجنوب افريقيا من حيث القدرات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية، بالمقارنة بالدول الافريقية الاخرى، في نظر الاتحاد الأوروبي تعرفها تلقائياً "كقوة إقليمية أو مهيمنة". وفي ضوء ذلك، تتناغم السياسة الخارجية لجنوب افريقيا مع القيم المعيارية التي يروج لها الاتحاد الأوروبي ومن ثم يتضمن ذلك ربط التنمية باحترام حقوق الإنسان والديمقراطية والقانون الدولي والسلم والامن. كذلك الحال فإن تعزيز جنوب افريقيا للتكامل الإقليمي والقاري لعموم افريقيا يعد أمراً من شأنه أن يمثل نقطة تقارب مع مصالح الاتحاد الأوروبي.[١]

إذا فالعلاقة بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا هى علاقة شاملة، قائمة على أسس تجارية وسياسية. حيث أن اتفاقية التجارة والتنمية والتعاون The Trade, Development and Cooperation Agreement والمعروفة اختصاراً ب(TDCA)، والموقعة في عام ١٩٩٩ تمثل ٩٠% من التجارة بين الجانبين، والتي تنظم وصول السلع والخدمات إلى الأسواق المعنية.[٢]

وعلى المستوي السياسي، يؤكد الكتاب الأبيض لعام ٢٠١١ والصادر عن وزارة العلاقات والتعاون الدولي التابعة لجنوب افريقيا صراحة على أهمية العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، ليس فقط على المستوي التجاري، بل كشريك للمساعدة في معاجلة التحديات القارية مثل السلم والامن. وفي المقابل ينظر الاتحاد الأوروبي لعلاقته مع جنوب افريقيا على كونها استراتيجية ثنائية تفضي إلى ضرورة التعاون الإقليمي والقاري والعالمي. ومن ثم ترتب على ذلك إبرام العديد من القمم المنتظمة بين الجانبين منذ عام ٢٠٠٨ مثلما أشارنا سابقاً. ويذكر انه قد حدث تحول في شمولية العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا بشكل ملاحظ مع اقتراب القرن الحادى والعشرين. ففي عام ١٩٩٩، عندما كان التفاوض بشأن قانون حماية الملكية الفكرية (TDCA) قيد التفاوض، كان الاتحاد الأوروبي هو الذي جاء إلى طاولة المفاوضات من موقع قوة مع حاجة جنوب افريقيا إلى الوصول إلى الأسواق الأوروبية، وخاصة بالنسبة للسلع الزراعية.[٣]

كذلك فهناك حذر دائم يؤثر على العلاقات بين الجانبين، وقدرة الاتحاد الأوروبي على "تحديد مكانة شركائه، وما يستحقونه في العلاقة، وتحديد طبيعة العلاقات الجديدة". حيث يسبب

---

[1] Lorenzo Fioramonti, John Kotsopoulos, "The evolution of EU–South Africa relations: What influence on Africa?", in **South African Journal of International Affairs**, (Pretoria: South African Journal of International Affairs, Vol. 22, Issue 4, 2015), P. 3.

[2] **Idem.**

[3] **Idem.**

ذلك احياناً الاستياء. وقد تجلى ذلك في الحوارات الوزارية السنوية بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بجهود الاتحاد لتغيير شروط العلاقة، مع تناقص المساعدة وزيادة التجارة، بناء على اعتبار جنوب افريقيا دولة متوسطة الدخل. وفي ضوء ذلك، وحينما حاول الاتحاد الأوروبي مناقشة ملف هجمات كراهية الأجانب لعام ٢٠١٥ في جنوب افريقيا، ردت عليها على الفور جنوب افريقيا وابدت رغبتها في مناقشة وفاة مهاجرين في البحر المتوسط.[١]

وعلى المستوى التجاري والاستثماري، يعتبر الاتحاد الأوروبي ككتلة أكبر شريك تجاري لجنوب افريقيا وأكبر مستثمر أجنبي، ففي الوقت الحاضر يمثل الاتحاد الأوروبي ٧٧% من إجمالي أسهم الاستثمار الأجنبي المباشر في جنوب افريقيا. في حين تعمل أكثر من ٢٠٠٠ شركة تابعة للاتحاد الأوروبي تعمل داخل جنوب افريقيا، مما يخلق ذلك أكثر من ٣٥٠ ألف وظيفة وينتج سلع ذات قيمة مضافة يتم تصديرها وتسهم بشكل كبير في تنمية المهارات وخلق فرص العمل.[٢]

كذلك فقد نما إجمالي التجارة بنسبة ٢٥٧% منذ عام ٢٠٠٠، وزادت من ١٤٢ مليار راند في عام ٢٠٠٠ إلى ٥٣٥ مليار راند في عام ٢٠١٥. كما شهدت صادرات جنوب افريقيا وارداتها مع الاتحاد الأوروبي نمواً سنوياً بلغ حوالي ٩% خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥، مع زيادة الصادرات من ١٥١ مليار راند في عام ٢٠١١ إلى ٢١٦ مليار راند في عام ٢٠١٥. ومع ذلك، يستمر الميزان التجاري في النمو على نطاق أوسع لصالح الاتحاد الأوروبي ويتحدي هدف جنوب افريقيا في الوصول إلى تجارة متوازنة.[٣]

ثانيًا: جنوب افريقيا كزعيم اقليمي وعالمي:

يرتبط التوجه الدولي والمتعدد الأطراف بجنوب افريقيا بعدة عوامل، بما في ذلك قوتها الاقتصادية وقدرتها النسبية، بجانب ميلها التاريخي إلى الأممية. وقد وفرت هذه الصفات الزخم لجنوب افريقيا للبحث عن نفوذ كبير خارج حدودها. وتشمل مظاهر هذا التأثير وضعها الفريد كممثل وحيد لافريقيا جنوب الصحراء الكبرى داخل الهيئات الدولية البارزة مثل منتدى حوار ابسا وتكتل البريكس ومجموعة العشرين. كذلك الحال فتتمتع جنوب افريقيا بقوة مادية تتمثل في نفوذها الفكري المتأصل في الخلاص السلمي للبلاد من ماضيها القمعي العنصري. مسلحه بأحد أكثر

---

[1] **Ibid.,** P. 4.
[2] Friedrich Ebert Stiftung, **Reviewing a Decade of the EU-South Africa Strategic Partnership**, (Westphalia: Friedrich Ebert Stiftung, Worksho Proceedings Report 21-22 July 2016), p. 7.
[3] **Idem.**

الدساتير تقدمية في العالم، وهو إرث نيسلون مانديلا وكذلك النفوذ الاقتصادي الذى لا مثيل له في القارة، وبالتالي فمكانة جنوب افريقيا كقوة إقليمية واضحة.[١]

ليصبح السؤال: ما هو تأثير هذه المكانة لجنوب افريقيا على علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي؟. والحقيقية أنه أنعكست هذه المكانة على العلاقة المتعددة الأطراف بين الاتحاد الأوروبي وافريقيا، فعلى سبيل المثال يوجد تأثير مباشر لجنوب افريقيا فى الشراكة بين القارات، وفي الاستراتيجية المشتركة بين الاتحاد الأوروبي وافريقيا JAES، فضلاً عن مساهمتها الرائدة في الاجتماعات رفيعة المستوي بين الاتحاد الأوروبي وافريقيا، وكذلك التعاون بين الاتحاد الأوروبي والسادك. كما تؤثر جنوب افريقيا بشكل غير مباشر من خلال مساهمتها المحورية في الاتحاد الأفريقي والشراكات الجديدة، بما في ذلك إدارة النزاعات الإقليمية. ومن ثم انعكس كل ذلك على اهمية العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا ومدى استمرارها كقيادة مشتركة خاصة بالنظر لجنوب افريقيا على الصعيد الدولي، حيث ان الاتحاد الأوروبي يراها شريكاً متميزاً له ولاعب ديناميكي في العديد من منتديات الحوكمة العالمية، وفي مجال التجارة العالمية ومفاوضات تغير المناخ.[٢]

وبالتالي سعي الاتحاد الأوروبي الى تعزيز القيادة المشتركة مع جنوب افريقيا في كل الجوانب سالفة الذكر. فعلى سبيل المثال، دفع الاتحاد الأوروبي جنوب افريقيا من أجل اتباع نهج أكثر شمولاً للأمن في القارة من خلال تخصيص أموال مرفق السلام في افريقيا، وبالمثل، قدم الاتحاد الأوروبي دعم بناء القدرات للقوة الاحتياطية الافريقية، وذلك في شكل مبادرة قادها رئيس جنوب افريقيا الأسبق "زوما".[٣]

أما في مجال العلوم والتكنولوجيا والفلك، فقد استخدم الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا تعاونهما القديم في هذا المجال للتعاون في بعض القضايا على مستوى القارة. واستكمالاً لاستهداف الاتحاد الأفريقي لعلم الفلك الراديوي [٤] كمجال ذي أولوية للتعاون بين الاتحاد الأوروبي وافريقيا، قدمت جنوب افريقيا أكبر تلسكوب راديوي في العالم، والذي يلعب دوراً تيسيرياً للمنصة الافريقية الأوروبية الفلكية الراديوية.[٥]

---

[1] Lorenzo Fioramonti, John Kotsopoulos, **OP, Cit**, P. 5.
[2] **Ibid**., P. 7.
[3] **Ibid**., P. 8.
[٤] علم الفلك الراديوي أو علم الفلك الكاشوفي أو علم الفلك الإشعاعي أو علم الفلك الموجي أو علم الفلك اللاسلكي هو فرع من علم الفلك، يهتم بدراسة الموجات الكهرومغناطيسية التي تصدرها الأجسام الفضائية.
[5] **Ibid.,** P. 9.

وفي مجال التغيرات المناخية، أو مفاوضات تغير المناخ، كان لتأثير الجذب الذى مارسه ولاء جنوب افريقيا للجنوب العالمي[١] تأثير كبير على قدرة الاتحاد الأوروبي على التأثير على قرارات الحكومات الافريقية. ففي مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ في عام ٢٠٠٩، رفض الاقتراح الذي قدمته المفوضية الأوروبية بشأن خفض الانبعاثات من قبل ائتلاف من الدول بقيادة جنوب افريقيا والصين والهند والبرازيل، مما أدى ذلك إلى تفاقم الخلاف بين الدول الأوروبية والدول النامية، خاصة في أفريقيا.[٢]

كذلك كانت تحدث تأثيرات غير مباشرة لجنوب افريقيا في العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وافريقيا. ففي بعض الاوقات كان يحبط الاتحاد الأوروبي من إدارة الرئيس زوما للسياسة الخارجية لبلاده في القضايا والاحداث التي تحدث داخل وخارج افريقيا وتتعارض مع الاتحاد. ويرجع الامر في ذلك إلى احساس جنوب افريقيا إلى كونها دولة قيادة، وهو ما تجلى في تذبذب جنوب افريقيا حول قرار الأمم المتحدة بشأن حقوق مجتمع الميم LGBT [٣]، وهو القرار الذي اعتبره الاتحاد الأوروبي خطوة هامة نحو القضاء على التمييز. وبعد ردود أفعال دول افريقية اخرى مثل اوغندا ونيجيريا، بدت جنوب افريقيا وكأنها تتراجع عن القضية تماماً. وفي نهاية المطاف صوتت جنوب افريقيا لصالح القرار في مجلس حقوق الإنسان في سبتمبر عام ٢٠١٤، وكانت بذلك هى العضو الوحيد في مجلس حقوق الانسان من افريقيا الذي صوت لصالحه.[٤]

كذلك فتحول جنوب افريقيا الواضح إلى الجنوب العالمي كان له نتائج غير مباشرة على العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وافريقيا. فعلى سبيل المثال، يكشف نمط التصويت في جنوب افريقيا خلال مرحلتيها (٢٠٠٧-٢٠٠٨ و ٢٠١١-٢٠١٢) في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عن ميل جنوب افريقيا لجانب المصالح الصينية والروسية وغيرها من المجموعات ذات التفكير المماثل. حيث اتجهوا إلى اتخاذ مواقف مغايرة للاتحاد الأوروبي في العقوبات المفروضة على إيران وبورما وزيمبابوي. ومن ثم فتظهر هذه الأمثلة أن جنوب افريقيا ليست بالضرورة أن تكون شريكاً ثابتاً فيما يتعلق بطموحات الاتحاد الأوروبي المعيارية.[٥]

ومما زاد من تأجيج التوترات بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا، ومن خلال قضايا العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وافريقيا، حدث خلاف دبلوماسي حاد مع الناتو (وبالتالي الدول

---

[١] الجنوب العالمي مصطلح بدأ يظهر دوليا في دراسات ما بعد الاستعمارية للإشارة إلى ما قد يسمي أيضًا بأسماء مثل العالم الثالث أو البلدان النامية أو البلدان الأقل نمواً.

[2] **Idem.**

[٣] مجتمع الميم هو اصطلاح يشير غلى المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسية ومغايري الهوية الجنسانية. وسبب اختيار هذا الاسم هو لأن المصطلحات "مثلي، مزدوج، متحول، ومتغير" كلها تبدأ بحرف الميم.

[4] **Ibid.,** P. 10.

[5] **Idem.**

الأعضاء في الاتحاد الأوروبي) بشأن النزاع الليبي في عام ٢٠١١، حيث كان الاتحاد الأفريقي ورئيس جنوب أفريقيا انذاك "جاكوب زوما" قد جادلا باستخدام النهج الصبور والدبلوماسي للرئيس الليبي معمر القذافي ورحيله المحتمل عن السلطة. لكن أوروبا وأمريكا الشمالية، تحت مظلة شمال الأطلسي، تجاهلت تلك النداءات الافريقية وشرعت في قصف جوى عجل بإسقاط وموت حاكم ليبيا. هذا التباين في التصورات للأزمة الليبية لا تزال عميقة. وقد اعتبرها الشمال (بمثابة مساعدة ضرورية أثناء مرحلة الربيع العربي المبهجة)، فضلاً عن خلع ديكتاتور سيء السمعة، لكن جاكوب زوما واخرون اعتبروها إهانة، وترتب على هذه الأزمة موجة هجرة إلى أوروبا عبر البحر الابيض المتوسط، وقال زوما "ان القصف المنهجي المنتظم لقوات الناتو يقوض الامن ويسبب الصراع المستمر في ليبيا والدول المجاورة، وأوروبا لا تريد قبول اللاجئين، برغم انهم من تسببوا في ذلك". وفي الاخير عكست هذه الأزمة العلاقة بين أوروبا وافريقيا فيما يتعلق بالتدخل في النزاعات.[١]

أما على مستوى التجارة الإقليمية، فقد كانت قد اثارت اتفاقية TDCA، خلافاً عميقاً بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا، وذلك لأسباب عديدة أبرزها، أن هذه الاتفاقية قد ولدت اختلالات في وحدة الاتحاد الجمركي لأفريقيا الجنوبية الموجودة مسبقاً، حيث اخترقت السلع الأوروبية المعفاة من الرسوم الجمركية البلدان المجاورة الأخرى بمجرد دخولها عبر جنوب افريقيا.[٢]

أما عن حرص سياسات الاتحاد الأوروبي على استغلال جنوب افريقيا كفاعل إقليمي ودولي، فيتجلي ذلك في تعاونهما ودعمهما للاتفاق النووي الإيراني، حيث كان قد شدد الجانبان في بيان مشترك عقب قمتهما السابعة في بروكسيل على أهمية الحفاظ على جميع جوانب خطة العمل المشتركة المتعلقة بالاتفاق النووي والتنفيذ الكامل لبنودها لإحلال السلم والأمن الإقليميين والدوليين. ومن ثم كان هناك تنسيق واضح بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا في الملف النووي الإيراني خاصة في دفع إيران نحو الامتناع عن أي أنشطة لا تتسق مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٣١ المتعلق بالاتفاق النووي الإيراني.[٣]

كذلك الحال يوجد ارتباط وتنسيق بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا حول المحادثات بشأن الأحداث في سوريا. حيث شهد هذا التنسيق مناقشة إنهاء العنف والحرب الأهلية في سوريا. فعلى سبيل المثال، أعرب الجانبان عن دعمهما للمبعوث الدولي والعربي المشترك إلى

---

[1] **Idem.**
[2] **Ibid**., P. 11.
[3] Xinhua New, "South African president voices concern over U.S. withdrawal from Iran nuclear deal", (Beijing: Xinhua News Agency, 10 May 2018), At: http://www.xinhuanet.com/english/2018-05/10/c_137168761.htm

سوريا "الاخضر الابراهيمي" في سعيه للتوصل إلى حل عبر التفاوض لإنهاء الصراع في سوريا ودعم عملية انتقال سياسي تجعل من سوريا بلداً حرة وديمقراطية. كما شهد التنسيق بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا دعوة الاتحاد لجنوب افريقيا العضو غير الدائم بمساعدة مجلس الأمن في تحمل مسؤوليته إزاء هذه الأزمة، بالإضافة إلى دفع جميع الفاعلين المهتمين في هذا الصراع. كذلك شهد هذا التعاون بين الجانبين تنسيق في تحديات الأمن المعقدة في منطقة الساحل الافريقي والصومال.[١] بالإضافة إلى حث الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا الاسرائيليين والفلسطينيين على مواصلة المفاوضات التي أطلقها مؤتمر أنابوليس وذلك في إطار خلق دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة تعيش مع اسرائيل داخل حدود معترف بها دولياً وفي أمن وسلام.[٢]

المطلب الثالث: ممارسات الاتحاد الأوروبي تجاه جمهورية جنوب افريقيا على المستوى الاجتماعي والإنمائي

تضمنت ممارسات الاتحاد الأوروبي تجاه جنوب افريقيا منذ التسعينيات المستوى الاجتماعي والإنمائي، واللذان يركزان على تطور المساعدات الإجتماعية والإنمائية، وكذلك أبرز المشاريع المتعلقة بذات السياق. وهو ما يمكن تناوله بشيء من التفصيل وذلك على النحو التالي:

أولًا: تطور المساعدات الإجتماعية والإنمائية:

فيما يتعلق بالتعاون الإنمائي، كنت جنوب افريقيا هى المستفيدة من المساعدات الإنمائية من الاتحاد الأوروبي من خلال أداة التعاون الإنمائي DCI. ولدعم هذا البرنامج، خصص الاتحاد الأوروبي رسمياً ٢٤١ مليوناً للفترة ٢٠١٤ – ٢٠٢٠ في إطار مساعدة جنوب افريقيا على في معالجة القضاء على الفقر وخلق فرص العمل والتعليم والتدريب والابتكار وبناء قدرات الدولية التنموية.[٣]

وفيما يتعلق بتطوير البنية التحتية، من المهم ملاحظة برنامج الاستثمار في البنية التحتية لجنوب افريقيا Infrastructure Investment Programme for South Africa والمعروف اختصاراً ب (IIPSA)، والذي تبلغ قيمتة (حوالي ١,٨ مليار راند)، وهو البرنامج الذي تم تطويره بشكل مشترك من قبل حكومة جنوب افريقيا والاتحاد الأوروبي، وهو البرنامج

---

[١] وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، "الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا يدعمان جهود الابراهيمي لحل الأزمة السورية"، (الكويت: وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، ١٨ سبتمبر ٢٠١٢)، على الرابط التالي:
https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2263310&language=ar

[٢] وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، "الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا يشجعان مواصلة المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية"، (الكويت: وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، ٣ يونيو ٢٠٠٨)، على الرابط التالي:
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=1913845&language=ar

[3] Friedrich Ebert Stiftung, **Loc. Cit.**

الذي يخدم البنية التحتية في جنوب افريقيا وفي منطقة السادك أيضًا، ومن ثم فهذا البرنامج يساهم في تعزيز التكامل الاقليمي والنمو الاقتصادي.[1]

علاوة على ذلك، لعب بنك الاستثمار الأوروبي أيضًا دوراً مهماً في دعم الأولويات الوطنية لجنوب افريقيا. فمنذ عام ١٩٩٥ وحتى ٢٠١٥، قدم البنك ما مجموعه أكثر من ٢,٨ مليار (٤٦ مليار راند) من القروض للمقترضين من القطاعين العام والخاص في جنوب افريقيا. كذلك الحال، وفي عام ٢٠١٥ فقط، تم توفير ٢٠٠ مليون (٣,٣ مليار راند) في شكل خطوط ائتمان متوسطة إلى طويلة الأجل للشركات الصغيرة والمتوسطة في جنوب افريقيا.[2]

ثانيًا: أبرز المشاريع المتعلقة بالمساعدات الاجتماعية والإنمائية:

(١)برنامج تريل بليرز: تنمية المهارات الاجتماعية وريادة الأعمال للشباب في جنوب افريقيا":

وهذا البرنامج يلاحظ أن العديد من الشباب في جمهورية جنوب افريقيا نظام التعليم الرسمي دون أن يكونوا مجهزين بشكل كاف بالمهارات والقدرة على الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. وكذلك القدرة على أن يكونوا مواطنين نشطين ومشاركين فاعلين يمكنهم أن يشكلوا مستقبلهم بشكل إيجابي. مما يترتب على ذلك وأن يحدث أمراض ومخاطر كبيرة على مجتمعاتهم. مما يفضي ذلك في الاخير إلى وجود عدد كبير من الشباب الذين ليسوا في العمل أو التعليم أو التدريب في جنوب افريقيا.[3]

وفي هذا الصدد يأتي الحديث عن "برنامج تريل بليرز: تنمية المهارات الاجتماعية وريادة الأعمال للشباب في جنوب افريقيا" The Trailblazer Programme: Skills development and social entrepreneurship for youth in South Africa، ذلك البرنامج الذي يهدف بشكل عام إلى أن يكون الشباب في جنوب افريقيا مواطنين نشطاء لديهم المهارات والقدرة على الإنخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وأن يكون لديهم إحساس بقيمة الذات، بالإضافة إلى الوعى والمسؤولية الاجتماعية، والتي ستمكنهم من المساهمة في النمو المستدام.[4]

كما يهدف برنامج تريل بليرز بشكل محدد إلى ما يلي:[5]

---

[1] **Idem.**
[2] **Idem.**
[3] European External Action Service, **The Trailblazer Programme: Skills development and social entrepreneurship for youth in South Africa**, (Brussels: European External Action Service, European Union, 28 June 2018), p. 2.
[4] **Idem.**
[5] **Idem.**

١. تعبئة وإشراك الشباب لاتخاذ إجراءات بشأن القضايا التي تؤثر على حياتهم: تزويد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٥ عاماً بالتدريب والدعم لتحديد السلوك الاجتماعي والاقتصادي المناسب لهذه القضايا، وبالتالي ممارسة المواطنة النشطة.

٢. زيادة فرص نجاح الشباب في سوق العمل: وذلك من خلال زيادة المهارات الحياتية والأساسية للشباب، عن طريق تمكينهم من التعرف والوصول إلى فرص ما بعد المدرسة.

كما يتضمن عمل البرنامج عدد من المشاريع في مقطاعات Free State، Limpopo، Northern Cape، بجنوب افريقيا وأهمها:[1]

أ) The Enke: Trailblazer Program: وهو عبارة عن خطة عمل اجتماعية لمدة تتراوح من ٦ إلى ٩ أشهر لمتعلمي المدارس الثانوية –التي تتراوح أعمارهم بين ١٥و١٩ عاماً–، ويهدف هذا المشروع إلى تدريب ودعم هؤلاء عن طريق بناء القدرات القيادية لهم.

ب) The Enke: Ignition Program: وهو مشروع تطوعي لطلاب التعليم العالي والخريجين الجدد (١٨–٢٥ سنة)، إذ يتم تدريبهم على مهارات إدارة المشاريع، التي يستمرون في تطبيقها كجزء من دعم برنامج تريل بليرز.

ج) Banking on Our Future: وهو يتعلق باختبار الشباب في كل من برامج ومشاريع تريل بليزر وبرامج الخدمات المصرفية على برامج محو الأمية المالية.

وبشكل عام، تبلغ التكلفة الإجمالية لبرنامج تريل بليزر بنحو ٥٢٨,٦٤٢,٥٦ يورو، كما أن المبلغ المتعاقد عليه منه من الاتحاد الأوروبي يقدر ب ٣٦٠,٠٠٠ يورو، كذلك الحال فإن المدة الزمنية لهذا البرنامج أتت بين: ديسمبر عام ٢٠١٦ إلى ديسمبر من عام ٢٠١٩.[2]

(٢)مشروع تعزيز استجابة الدولة للعنف القائم على النوع الاجتماعي: دفع التكاليف الحقيقية (توصيف المشروع: متعدد القطاعات):

إن العنف القائم على النوع الإجتماعي ظاهرة منتشرة داخل جنوب افريقيا، خاصة في المناطق التي ترتفع فيها عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية، كما تجد الفتيات في البلد يواجهن مخاطر الإعتداء الجنسي يومياً، عند مرورهن أمام حانة في طريقهن إلى المدرسة، إذ

[1] **Idem.**
[2] **Ibid**., p. 3.

يتم التعرض إليهن ولمسهن، كذلك عند الذهاب إلى دورات المياه المشتركة ليلاً، وفي بيوتهم أيضًا.[١] ففي عام ٢٠٠٩ كان معدل جرائم قتل الإناث خمسة أضعاف المعدل العالمي.[٢]

إذا فمسألة إعادة اندماج النساء الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي بعدة طرق منها إقامة الملاجىء لمساعدتها في اوقات الازمات لبناء الشعور بالأمان، والتقدير والاحترام الذاتي، وتوفير المساعدة والإمكانيات لمهلة زمنية خلال أزمة معيشية وعائلية. كما يتم التوجه أو التحويل إلى الملجأ بشكل أمن وفعال وبطرق متعددة أبرزها الشرطة. وفي هذا الصدد يأتي الحديث عن مشروع "تعزيز استجابة الدولة للعنف القائم على النوع الاجتماعي: دفع التكاليف الحقيقية " Enhancing state responsiveness to gender based violence: paying the true costs، ذلك المشروع المستوحى من النجاحات التي حققها مشروع سابق بتمويل من الاتحاد الأوروبي نفذته مؤسسة Heinrich Boell ومركز the Tshwaranang Legal Advocacy Centre في الفترة ما بين ٢٠١١ إلى ٢٠١٣، والتي شملت، من بين أنشطة أخرى، البحث الذى تم إجراؤه حول الملاجىء في مقاطعة Western Cape وفي Gauteng بجنوب افريقيا. وإذ كان قد أفضي الامر في الاخير إلى ضرورة الحاجة للمزيد من العمل في هذا الصدد. حيث كانت الحاجة ذات شقين: فمن ناحية كانت هناك حاجة إلى تعزيز ردود الدولة على خدمات الإيواء فيما يتعلق بالتمويل، فضلاً عن تعزيز السياسات، ومن ناحية أخرى كانت هناك الحاجة لتقوية الملاجىء أنفسهم بما في ذلك وصول الناجين إلى الملاجىء.[٣]

ومن أجل تلبية هذه الاحتياجات المحددة جاء هذا المشروع ليتضمن الاتي:[٤]

١. إجراء البحوث والتحليلات حول احتياجات النساء اللواتي يبحثن عن إقامة في الملاجىء وقدرة المأوى على تلبية تلك الاحتياجات. وإعادة تأهيل الناجين على المدى القصير

---

[١] المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي وقتل الإناث في جنوب افريقيا"، (جنيف: المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٩)، على الرابط التالي:
https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/ThokozaniNdabaNtetheleloFoundation.aspx

[2] Bafana Khumalo, Sisonke Msimang, **Too costly to ignore – the economic impact of gender-based violence in South Africa**, (Cape Town: Sonke Gender Justice, 2014). P. 1.

[3] Delegation of the European Union to South Africa, "Enhancing state responsiveness to gender based violence: paying the true costs", (Pretoria: Delegation of the European Union to South Africa, European Union, 28 June 2018), At:https://eeas.europa.eu/delegations/south-africa/47559/enhancing-state-responsiveness-gender-based-violence-paying-true-costs_en

[4] **Idem.**

وعلى المدى الطويل ودور الدولة في ذلك، ومدى العنف المنزلي، وتحديد قدرة الشرطة على إحالة النساء المعنفات إلى الملاجىء.

٢. يتم العمل خلال ذلك عن طريق بناء تحالفات مع صناع القرار الرئيسيين ومؤسسات القطاع العام وشركاء المجتمع المدني.

٣. يتم توفير بناء القدرات، وتدريب الملاجىء من أجل تحسين تقديم خدمات الإيواء.

٤. يتم تعزيز وتقوية سياسات المأوى وأدوات وأنظمة الإحالة.

ومن خلال التنفيذ الناجح، يتصور المشروع تحسين دعم الدولة لخدمات المأوى للناجيات من العنف المنزلي، ومن ثم تأكيد الحقوق الإنسانية والاجتماعية والسياسية للمرأة فيما يتعلق بالحماية من العنف القائم على نوع الجنس ومعالجته والوقاية منه. أما على صعيد التكلفة الإجمالية لهذا المشروع فيتبين أنها تبلغ ٤٠٦,٠٣٧,٧٢ يورو، يساهم الاتحاد الأوروبي منه بمبلغ ٣٠٠,٠٠٠ يورو. كما أن المدة الزمنية للمشروع تقع في الفترة ما بين يناير عام ٢٠١٦ إلى أكتوبر من عام ٢٠١٨. أما عن المنظمة المنفذة للمشروع فهى Heinrich Boell. كذلك الحال فالصك الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان هو أداة تمويل هذا المشروع.[١]

(٣)مشروع تعزيز صوت كبار السن في جنوب افريقيا للتعامل مع الحكومة المحلية (توصيف المشروع: متعدد القطاعات):

يكمن الهدف العام من مشروع "تعزيز صوت كبار السن في جنوب افريقيا للتعامل مع الحكومة المحلية" Strengthening the voice of older people in South Africa to engage with local government، في دعم كبار السن للإنخراط بشكل هادف مع الهياكل الحكومية المحلية لضمان دمج أنشطة خطة التنمية الوطنية مع وجهات نظر واحتياجات كبار السن، وذلك في ٦ مقاطعات في جنوب افريقيا.[٢]

وتبلغ التكلفة الإجمالية لهذا المشروع ٨٠٥,٣١٠,٠٠ يورو، ويسهم الاتحاد الأوروبي منه بنحو ٦٤٤,٢٤٨,٠٠ يورو. كما أن مدة المشروع تقع في الفترة ما بين مايو عام ٢٠١٥ إلى مايو من عام ٢٠١٨. أما عن المنظمة المنفذة للمشروع فهى المنظمة الدولية غير الحكومية Help Age International. ويعد مشروع "تعزيز صوت كبار السن في جنوب افريقيا للتعامل مع الحكومة المحلية" من أبرز المشاريع المتعلقة بمجال التنمية في جنوب افريقيا.[٣]

---

[1] **Idem.**

[2] Delegation of the European Union to South Africa, "Strengthening the voice of older people in South Africa to engage with local government", (Pretoria: Delegation of the European Union to South Africa, European Union, 4 May 2016). At: https://eeas.europa.eu/delegations/south-africa/465/strengthening-voice-older-people-south-africa-engage-local-government_en

[3] **Idem.**

حيث وجه هذا المشروع إلى تعزيز قدرة ٣٦ منتدى لكبار السن في ٦ مقاطعات للمشاركة مع شبكة منتدى جنوب افريقيا لكبار السن South Africa Older Persons Forum والمعروفة اختصاراً ب (SAOPF) والعمل بشكل أفضل نيابة عن كبار السن. كما وجه لتعزيز قدرات ٣٠ منظمة من منظمات المجتمع المدني المحلية المهتمة بكبار السن والأعضاء في شبكة جنوب افريقيا لكبار السن South Africa Age Network والمعروفة اختصاراً ب (SAAN)، وذلك لرفع مستوى الوعي والدعوة بفعالية لكبار السن لتقديم الخدمات الشاملة في أنشطة خطة التنمية الوطنية. كذلك وجه هذا المشروع المشاركة المنتظمة والفعالة بين ٣٠ منظمة من منظمات المجتمع المدني والحكومة المحلية وحكومة المقاطعات، في تحقيق أهداف هذا المشروع. وفي الاخير قدم المشروع الدعم القوي بين الأجيال وعبر المجتمع لإدماج كبار السن في التنمية المحلية وتقديم الخدمات على المستويين المحلى والوطني.[١]

(٤)مشروع تعزيز قدرة مجتمعين مهمشين في جنوب افريقيا على معرفة وممارسة حقوق الانسان الجنسية والانجابية وتلك الخاصة بالمسائل الجنسانية (توصيف المشروع: الديمقراطية وحقوق الانسان):

يكمن الهدف العام من مشروع "تعزيز قدرة مجتمعين مهمشين في جنوب افريقيا على معرفة وممارسة حقوق الانسان الجنسية والانجابية وتلك الخاصة بالمسائل النوعية" Enhancing the ability of two marginalised South African communities to know and exercise their sexual, reproductive and gender human rights في تمكين منطقة Sinthumule-Kutama، في معرفة وفهم ممارسة حقوقهم الجنسية والإنجابية والنوعية وحقوق الإنسان ذات الصلة، وذلك من خلال العمليات الديمقراطية بدلاً من اللجوء إلى العنف. كما تتميز منطقة تنفيذ هذا المشروع بمستويات عالية من انتهاكات حقوق الإنسان خاصة انتهاك حقوق النساء الجنسية والانجابية والجنسانية. حيث كشفت دراسة حديثة أن ٧٧% من النساء في مقاطعة ليمبوبو تعرضن للعنف القائم على النوع الاجتماعي.[٢]

ولمعالجة هذه القضية وتحقيق الهدف من المشروع، تتضمنت المنهجية المنشأة للمشروع منتديات تجمع أصحاب المصلحة، وحوارات مجتمعية حول مواضيع المشروع أعلاه، بالإضافة إلى التدريب وبناء القدرات والمساعدة على ضمان استدامة المشروع. كما استهدفت إجراءات المشروع على وجه التحديد: النساء المعرضات لخطر العنف الجنسي والجنساني وغيرها من

---

[1] **Idem.**

[2] European External Action Service, **Enhancing the ability of two marginalised South African communities to know and exercise their sexual, reproductive and gender human rights**, (Brussels: European External Action Service, European Union, 28 June 2018), p. 1.

انتهاكات حقوق الإنسان والعمال الزراعيين والعمال المهاجرين والشباب والاشخاص الذين يفتقرون إلى المعرفة بالحقوق الجنسية والإنجابية والجنسانية والحقوق ذات الصلة.[١]

وسعي الاتحاد الأوروبي من خلال هذا المشروع لتقديم الدعم الازم في هذا الصدد، حيث بلغت التكلفة الإجمالية للمشروع ٤٧٥,٦٢٤ يورو، ويسهم الاتحاد الأوروبي منه بمبلغ ٤٤٩,٦٢٤ يورو. كما أن مدة المشروع تقع في الفترة ما بين فبراير من عام ٢٠١٧ إلى يناير عام ٢٠١٩. كذلك الحال فالصك الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان European Instrument for Democracy and Human Rights والمعروف اختصاراً ب (EIDHR) هو أداة تمويل هذا المشروع.[٢]

(٥)مشروع رفع أصوات النساء الشابات والفتيات (توصيف المشروع: التعليم والبحث):

أكثر من ٥٠% من الشباب في جنوب افريقيا هم من الفتيات والنساء الشابات من سن ١٥ إلى ٣٥. والنساء هم الأكثر فقراً في البلد، والأقل تعليماً والأكثر عاطلاً عن العمل. كما أن انتشار فيروس نقص المناعة البشرية في المراهقات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ إلى ١٩ عام يصل إلى ثمانية مرات أعلى من الذكور. كما تواجه النساء الشابات والفتيات مستويات عالية من العنف ضدهن، بما في ذلك العنف المنزلي والاغتصاب والاعتداء الجنسي.[٣]

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى مشروع "رفع أصوات النساء الشابات والفتيات" Raising Voices of Young Women& Girls، وهو مشروع يدعمه الاتحاد الأوروبي في جنوب افريقيا، إذ يغطي الاتحاد تكاليف هذا المشروع الإجمالية والتي تقدر ب ٥٩٩,٩٣٥ يورو. ويذكر أن المدة الزمنية للمشروع هى الفترة ما بين: فبراير عام ٢٠١٧ إلى يناير عام ٢٠١٩.[٤]

وفي ذات السياق، ينصب تركيز هذا المشروع على تمكين النساء الشابات والفتيات من سن ١٥ إلى ٢٥ عام بالمعرفة ومهارات الحكم، والديمقراطية، والمساواة بين الجنسين، وكذلك مهارات الدفاع حتى يتمكنوا من استخدام القانون لمحاربة التمييز وعدم المساواة.[٥] كما يقوم المشروع على تدريب ٤٠ شابة في مقاطعات Mpumalanga، Free State، North West Provinces بجنوب افريقيا على بناء القدرات. بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للنساء الشابات والفتيات بفرصة الالتقاء وبناء الائتلاف. ومن ثم فذلك يعزز مشاركة المرأة في المجتمع المدني والحياة العامة

---

[1] **Idem.**
[2] **Ibid**., p. 2.
[3] Delegation of the European Union to South Africa, "Raising Voices of Young Women & Girls", (Pretoria: Delegation of the European Union to South Africa, European Union, 28 June 2018), At: https://eeas.europa.eu/delegations/south-africa/47563/raising-voices-young-women-girls_en
[4] **Idem.**
[5] **Idem.**

والسياسية. وبالتالي سيكون هذا الائتلاف صوتا شعبياً مشروعاً قادراً على المشاركة الكاملة في عمليات الديمقراطية في جنوب افريقيا كما يعزز ذلك حقوق الإنسان للشباب بالتركيز على النساء الشابات والفتيات.[1]

خاتمة:

يمكن القول بأن سياسات الاتحاد الأوروبي قد استطاعت أن تحقق مصالحها وأهدافها في جنوب افريقيا ومن ثم في منطقة الجنوب الافريقي، وهذا ما تبين من خلال طرح ممارسات هذه السياسات منذ التسعينيات وحتى الان. حيث لايزال الاتحاد الأوروبي الشريك الرئيسي لجنوب افريقيا في كل المجالات تقريباً. وعلى سبيل المثال لا الحصر، استطاع الاتحاد الأوروبي أن يطوع علاقته بجنوب افريقيا إزاء قضايا وملفات إقليمية ودولية مثل الأزمة السورية والملف النووى الإيراني لصالح مواقفه وسياساته. كما استطاع الاتحاد الأوروبي في الحفاظ على علاقات اقتصادية قوية مع جنوب افريقيا. ومن ثم لم تنقطع مساعي الاتحاد الأوروبي نحو الحفاظ على مصالحه ونفوذه في جنوب افريقيا والمنطقة، هذا على الرغم من وجود بعض من التوترات في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا –في بعض الفترات– على خلفية العلاقة بينهما وربطها بالقارة الافريقية وذلك على المستوي السياسي.

[1] Soul City Institute for Social Justice, "Raising Voices of Young Women and Girls", (Johannesburg: Soul City Institute for Social Justice (SCI), Visited at 3:00 am, 29 February 2020), At: https://www.soulcity.org.za/campaigns/raising-voices-of-young-women-and-girls

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: مصادر ومراجع باللغة العربية:

أ. التقارير:

١. د. صبحى قنصوه، د. نادية عبد الفتاح (محرران)، **التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠١٢ – ٢٠١٣** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، الإصدار التاسع، يوليو ٢٠١٤).

ب. الرسائل العلمية:

١. كريم على، "تطور حركة التجارة الخارجية بين الاتحاد الأوروبي وتجمع السادك في إطار اتفاقية كوتونو"، **رسالة ماجستير**، (القاهرة: قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١).

ت. مصادر شبكة المعلومات:

١. المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي وقتل الإناث في جنوب افريقيا"، (جنيف: المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٩)، على الرابط التالي:
https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/ThokozaniNdabaNtetheleloFoundation.aspx

٢. وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، "الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا يدعمان جهود الابراهيمي لحل الأزمة السورية"، (الكويت: وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، ١٨ سبتمبر ٢٠١٢)، على الرابط التالي:
https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2263310&language=ar

٣. _____، "الاتحاد الأوروبي وجنوب افريقيا يشجعان مواصلة المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية"، (الكويت: وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، ٣ يونيو ٢٠٠٨)، على الرابط التالي:
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=1913845&language=ar

ثانيًا: مصادر ومراجع باللغة الأجنبية:

A. Documents:

1. Council of the European Union, **The South Africa-European Union Strategic Partnership Joint Action Plan**, (Brussels: Council of the European Union, European Union, 15 May 2007).
2. European Commission, **Economic Partnership Agreement (EPA) between the European Union and the Southern African Development Community (SADC) EPA Group**, (Bruxelles: European Commission, European Union, June 2016).

3. European External Action Service, **Enhancing the ability of two marginalised South African communities to know and exercise their sexual, reproductive and gender human rights**, (Brussels: European External Action Service, European Union, 28 June 2018).
4. _____, **South Africa and the EU**, (Brussels: European External Action Service, European Union, Tuesday 10 may 2016).
5. _____, **The Trailblazer Programme: Skills development and social entrepreneurship for youth in South Africa**, (Brussels: European External Action Service, European Union, 28 June 2018).

B. Articles:

1. Fioramonti, Lorenzo, Kotsopoulos, John, "The evolution of EU–South Africa relations: What influence on Africa?", in **South African Journal of International Affairs**, (Pretoria: South African Journal of International Affairs, Vol. 22, Issue 4, 2015).

C. Papers:

1. Margaritis, Konstantinos, **an Outline of the Europe- South Africa Relationd During and post the Apartheid era**, (Tilburg: Tilburg University, 2018).

D. Reports:

1. Khumalo, Bafana, Msimang, Sisonke**, Too costly to ignore – the economic impact of gender-based violence in South Africa**, (Cape Town: Sonke Gender Justice, 2014).
2. Stiftung, Ebert, Friedrich, **Reviewing a Decade of the EU-South Africa Strategic Partnership**, (Westphalia: Friedrich Ebert Stiftung, Worksho Proceedings Report 21-22 July 2016).

E. Internet Resources:

1. Delegation of the European Union to South Africa, "Enhancing state responsiveness to gender based violence: paying the true costs", (Pretoria: Delegation of the European Union to South Africa, European Union, 28 June 2018), At:https://eeas.europa.eu/delegations/south-africa/47559/enhancing-state-responsiveness-gender-based-violence-paying-true-costs_en
2. _____, "Raising Voices of Young Women & Girls"**,** (Pretoria: Delegation of the European Union to South Africa, European Union, 28 June 2018), At: https://eeas.europa.eu/delegations/south-africa/47563/raising-voices-young-women-girls_en
3. _____, "Strengthening the voice of older people in South Africa to engage with local

government", (Pretoria: Delegation of the European Union to South Africa, European Union, 4 May 2016). At: https://eeas.europa.eu/delegations/south-africa/465/strengthening-voice-older-people-south-africa-engage-local-government_en

4. EDCTP, "Get to know us", (The Hague: European and Developing Countries Clinical Trials Partnership, Europe office, European Union, Visited at 9:00 am, February 23, 2020), At: https://www.edctp.org/get-know-us/
5. EUR-Lex, "Strategic Partnership with South Africa", (Bruxelles: European Union, 19 Dec 2007), At: https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=LEGISSUM:r12551.
6. _____, "Trade, Development and Cooperation Agreement (TDCA) with South Africa", (Bruxelles: European Union, 8 October 2018), At: https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=LEGISSUM:r12201
7. _____, "Scientific and technological cooperation between the EU and South Africa", (Bruxelles: European Union, 6 Nov 2018), At: https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=LEGISSUM:r12205
8. EU Board of Directors, "The EU Chamber – Advocating economic growth and employment in the region" (Johannesburg: European Union Chamber of Commerce and Industry of Southern Africa, Visited at 2:00 am, February 22, 2020), At: http://euchamber.co.za/
9. FHR, "Amarightza - Socio-economic justice for all" (Johannesburg: Foundation for Human Rights, Visited at 11:00 pm, February 24, 2020), At: http://www.fhr.org.za/latest_news/amarightza/
10. Southern African development community Website at: https://www.sadc.int/about-sadc (Visited at 3:00 am, 29 September 2020).
11. Soul City Institute for Social Justice, "Raising Voices of Young Women and Girls", (Johannesburg: Soul City Institute for Social Justice (SCI), Visited at 3:00 am, 29 February 2020), At: https://www.soulcity.org.za/campaigns/raising-voices-of-young-women-and-girls
12. Xinhua New, "South African president voices concern over U.S. withdrawal from Iran nuclear deal", (Beijing: Xinhua News Agency, 10 May 2018), At: http://www.xinhuanet.com/english/2018-05/10/c_137168761.htm